

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 6:12-17	سفر الرؤيا 6: 12 17
#3745_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 457
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستقدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح السادس من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح السادس والعدد الثاني عشر درساً أعدّه لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة] (الراعي "تشكك سميث")

عندما نصل إلى الأصحاح السابع من سفر الرؤيا، سنرى أن هناك جمعا عظيما لا يعد ولا يحصى. ويبدو أن هذا الجمع قد اكتمل عدده. ومع أن هؤلاء سيكونون في السماء، فإنهم ليسوا الكنيسة، بل هم الأشخاص الذين نالوا الخلاص في فترة الضيقة العظيمة من خلال استنهادهم.

وعندما نصل إلى سفر الرؤيا 20: 4، يرى يوحنا مجموعات أخرى من الناس في السماء. وكما سنرى، فإن هؤلاء ليسوا الكنيسة أيضا. فهو يقول: "ورأيت عروشاً فجلسوا عليها، وأعطوا حكماً". ومن الواضح أن هؤلاء يمثلون الكنيسة. ولكنه يقول: "ورأيت نفوس الذين قتلوا من أجل شهادة يسوع ومن أجل كلمة الله، والذين لم يسجدوا للوحش ولا لصورته، ولم يقبلوا السمة على جباههم وعلى أيديهم، فعاشوا وملكوا مع المسيح ألف سنة". ومن الواضح أن هؤلاء يمثلون الأشخاص الذين قرأنا عنهم عند فتح الختم الخامس.

وسوف يكتمل عدد هؤلاء في الأصحاح السابع من سفر الرؤيا. فهم الأشخاص الذين اختبروا الضيقة العظيمة إذ يقول يوحنا في هذا الأصحاح (أي في الأصحاح السابع): "بعد هذا نظرت وإذا جمع كثير لم يستطع أحد أن يعده، من كل الأمم والقبايل والشعوب والألسنة، واقفون أمام العرش وأمام الخروف، متسربلين بتياب بيض وفي أيديهم سعف النخل وهم يصرخون بصوت عظيم قائلين: «الخلاص لإلهنا الجالس على العرش وللخروف». وجميع الملائكة كانوا واقفين حول العرش، والشيوخ والحيوانات الأربعة، وخرروا أمام العرش على وجوههم وسجدوا لله قائلين: «أمين! البركة والمجد والحكمة والشكر والكرامة والقدرة والقوة لإلهنا إلى أبد الأبدين. آمين!» وأجاب واحد من الشيوخ قائلاً لي: «هؤلاء المتسربلون بالتياب البيض، من هم؟ ومن أين أتوا؟» فقلت له: «يا سيدي، أنت تعلم». فقال لي: «هؤلاء هم الذين أتوا من الضيقة العظيمة، وقد غسلوا ثيابهم وبيضوا ثيابهم في دم الخروف من أجل ذلك هم أمام عرش الله، ويخدمونه نهائياً في هيكله، والجالس على العرش يحل فوقهم. لن يجوعوا بعد، ولن يعطشوا بعد، ولا تقع عليهم الشمس ولا شيء من الحر، لأن الخروف الذي في وسط العرش يرعاهم، ويقادهم إلى ينابيع ماء حية، ويمسح الله كل دمع من عيونهم».

والآن، لنواصل، صديقي المستمع، دراستنا لما جاء في الأصحاح السادس من سفر الرؤيا. فقد رأينا في الحلقة السابقة ما سيحدث عند فتح الختم الخمسة الأولى. ولإنعاش ذاكرتك، لنقرأ ما جاء في سفر الرؤيا 6: 1 11 إذ يقول يوحنا الرسول:

ونظرت لما فتح الخروف واحداً من الختم السبعة، وسمعت واحداً من الأربعة الحيوانات قائلاً كصوت رعد: «هلم وانظروا!» فنظرت، وإذا فرس أبيض، والجالس عليه معه قوس، وقد أعطي إكليلاً، وخرج غالباً

وَلَكِي يَغْلِبَ. وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الثَّانِي، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّانِي قَائِلًا: «هَلُمَّ
وَانظُرْ!» فَخَرَجَ فَرَسٌ آخَرٌ أَحْمَرٌ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ أُعْطِيَ أَنْ يَنْزِعَ السَّلَامَ
مِنَ الْأَرْضِ، وَأَنْ يَقْتُلَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، وَأُعْطِيَ سَيْفًا عَظِيمًا. وَلَمَّا فَتَحَ
الْخَتْمَ الثَّلَاثِ، سَمِعْتُ الْحَيَوَانَ الثَّلَاثِ قَائِلًا: «هَلُمَّ وَاَنْظُرْ!» فَظَرْتُ وَإِذَا
فَرَسٌ أَسْوَدٌ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ مَعَهُ مِيزَانٌ فِي يَدِهِ. وَسَمِعْتُ صَوْتًا فِي
وَسْطِ الْأَرْبَعَةِ الْحَيَوَانَاتِ قَائِلًا: «ثُمَّنِيَّةٌ قَمَحٌ بَدِينَارٍ، وَثَلَاثُ ثَمَانِي شَعِيرٍ
بَدِينَارٍ. وَأَمَّا الزَّيْتُ وَالْخَمْرُ فَلَا تَضُرَّهُمَا». وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الرَّابِعَ،
سَمِعْتُ صَوْتَ الْحَيَوَانَ الرَّابِعِ قَائِلًا: «هَلُمَّ وَاَنْظُرْ!» فَظَرْتُ وَإِذَا فَرَسٌ
أَخْضَرٌ، وَالْجَالِسُ عَلَيْهِ اسْمُهُ الْمَوْتُ، وَالْهَائِيَّةُ تَتَّبَعُهُ، وَأُعْطِيَ سُلْطَانًا
عَلَى رُبْعِ الْأَرْضِ أَنْ يَقْتُلَ بِالسَّيْفِ وَالْجُوعِ وَالْمَوْتِ وَيُوحِشَ الْأَرْضَ.
وَلَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ الْخَامِسَ، رَأَيْتُ تَحْتَ الْمَدْبَحِ نُفُوسَ الَّذِينَ قُتِلُوا مِنْ أَجْلِ
كَلِمَةِ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ الشَّهَادَةِ الَّتِي كَانَتْ عِنْدَهُمْ، وَصَرَخُوا بِصَوْتٍ عَظِيمٍ
قَائِلِينَ: «حَتَّى مَتَى أَيُّهَا السَّيِّدُ الْقُدُّوسُ وَالْحَقُّ، لَا تَقْضِي وَتَنْتَقِمَ لِدِمَانِنَا
مِنَ السَّاكِنِينَ عَلَى الْأَرْضِ؟» فَأَعْطُوا كُلُّ وَاحِدٍ ثِيَابًا بَيْضًا، وَقِيلَ لَهُمْ أَنْ
يَسْتَرِيحُوا زَمَانًا يَسِيرًا أَيْضًا حَتَّى يَكْمَلَ الْعَبِيدُ رُفْقَاؤَهُمْ، وَإِخْوَتَهُمْ أَيْضًا،
الْعَتِيدُونَ أَنْ يَقْتُلُوا مِثْلَهُمْ.

وَالآنَ، نَأْتِي إِلَى سِفْرِ الرُّوْيَا 6: 12 14 فَتَقْرَأُ عَلَى لِسَانِ يُوحَنَّا الرَّسُولِ:

وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخَتْمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ
صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمَسْحٍ مِنْ شَعْرِ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، وَنُجُومُ السَّمَاءِ
سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةُ التَّيْنِ سَقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ
عَظِيمَةٌ. وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرَجٍ مُلْتَفٍّ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَزْحَرَحَا مِنْ
مَوَاضِعِهِمَا.

إِذَا، نَرَى هُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ فَتْحَ الْخَتْمِ السَّادِسِ سَيَكْشِفُ عَنْ حُدُوثِ كَوَارِثٍ
طَبِيعِيَّةٍ رَهِيْبَةٍ. وَمِنَ الْمُدْهَشِ حَقًّا أَنَّ النَّبِيَّ إِشْعِيَاءَ قَدْ تَنَبَّأَ عَنْ هَذِهِ الْأَحْدَاثِ أَيْضًا. فَنَحْنُ نَقْرَأُ
فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 34: 4: "وَيَفْنَى كُلُّ جُنْدِ السَّمَاوَاتِ، وَتَلْتَفُّ السَّمَاوَاتُ كَدَرَجٍ، وَكُلُّ جُنْدِهَا
يَنْتَثِرُ كَانْتِثَارِ الْوَرَقِ مِنَ الْكْرَمَةِ وَالسَّقَاطِ مِنَ الثَّنِيَّةِ" (أَوْ كَمَا جَاءَ فِي تَرْجَمَةٍ أُخْرَى: "وَتَنْحَلُّ
كُلُّ كَوَاكِبِ السَّمَاءِ، وَتَطْوَى السَّمَاوَاتُ كَدَرَجٍ، وَتَتَسَاقَطُ كُلُّ نُجُومِهَا كَتَسَاقِطِ أَوْرَاقِ الْكْرَمَةِ
أَوْ حَبَّاتِ الثَّنِيَّةِ الْمُتَعَضِّنَةِ").

وَهُوَ يَقُولُ أَيْضًا فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 24: 18 20: "وَيَكُونُ أَنَّ الْهَارِبَ مِنْ صَوْتِ
الرُّعْبِ يَسْقُطُ فِي الْحُفْرَةِ، وَالصَّاعِدُ مِنْ وَسْطِ الْحُفْرَةِ يُؤْخَذُ بِالْفَحِّ. لِأَنَّ مِيَازِيْبَ مِنَ الْعَلَاءِ
انْفَتَحَتْ، وَأَسُسُ الْأَرْضِ تَزَلْزَلَتْ. إِسْحَقَتْ الْأَرْضُ إِسْحَاقًا. تَشَقَّقَتْ الْأَرْضُ تَشَقُّقًا.
تَزَعَزَعَتْ الْأَرْضُ تَزَعَزُعًا. تَرْتَحَّتْ الْأَرْضُ تَرْتَحًا كَالسَّكْرَانِ، وَتَدَلَّدَلَتْ كَالْعِرْزَالِ [أَيُّ أَنَّهَا
"ثَمَائِلَتْ كَخَيْمَةِ النَّاطُورِ"]، وَتَقَلَّ عَلَيْهَا ذُنْبُهَا، فَسَقَطَتْ وَلَا تَعُودُ تَقُومُ".

وَلَا شَكَّ أَنَّ الزَّلَازِلَ الَّتِي تَحْدُثُ فِي أَيَّامِنَا هَذِهِ تَشْهَدُ عَلَى حَقِيقَةِ أَنَّ اللَّهَ الْعَلِيِّ قَادِرٌ أَنْ يُدَمِّرَ الْأَرْضَ إِنْ شَاءَ. فَعِنْدَمَا يَضْرِبُ زَلْزَالٌ مَدِينَةَ مَا لِتَوَانِ مَعْدُودَاتٍ فَإِنَّهُ يَهْدِمُهَا هَدْمًا. وَالْكِتَابُ الْمُقَدَّسُ يُخْبِرُنَا أَنَّ اللَّهَ سَيُزَلِّزُ الْأَرْضَ كُلَّهَا. وَهُوَ لَا يَتَحَدَّثُ هُنَا عَنِ زَلْزَالٍ فِي مَدِينَةِ مَا، بَلْ عَنِ زَلْزَالٍ يُزَلِّزُ الْأَرْضَ بِأَسْرَهَا وَيَجْعَلُهَا تَتَرَّحُّ كَالسَّكْرَانِ وَتَتَمَائِلُ كَالْخَيْمَةِ الضَّعِيفَةِ.

وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ فَإِنَّ يُوحَنَّا نَظَرَ عِنْدَ فَتْحِ الْخْتَمِ السَّادِسِ فَرَأَى مَنظَرَ مُرَوِّعًا. فَهُوَ يَقُولُ: "وَنَظَرْتُ لَمَّا فَتَحَ الْخْتَمَ السَّادِسَ، وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ، وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ، وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةٌ اللَّيْنِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ. وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرَجٍ مُلْتَفٍّ، وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَرَحَّرَ حَا مِنْ مَوْضِعَيْهِمَا".

وَالآنَ، لِنَتَأَمَّلْ، يَا أَحِبَّائِي، فِي مَا يَقُولُهُ يُوحَنَّا هُنَا جُزْءًا جُزْءًا. فَهُوَ يَقُولُ: "وَإِذَا زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ حَدَثَتْ". وَهَذَا يُدْكَرُنَا بِمَا جَاءَ فِي سِفْرِ عَامُوسَ 8: 8 إِذْ نَقَرْنَا: "أَلَيْسَ مِنْ أَجْلِ هَذَا تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ، وَيَبُوحُ كُلُّ سَاكِنٍ فِيهَا، وَتَطْمُو كُلُّهَا كَنَهْرٍ، وَتَفِيضُ وَتَنْضَبُ كَنَيْلٍ مِصْرٍ؟" وَهُوَ يُدْكَرُنَا أَيْضًا بِمَا جَاءَ فِي سِفْرِ حَزَقِيَالَ 38: 19 إِذْ نَقَرْنَا: "وَفِي غَيْرَتِي، فِي نَارِ سَخَطِي تَكَلَّمْتُ، أَنَّهُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَكُونُ رَعَشٌ عَظِيمٌ فِي أَرْضِ إِسْرَائِيلَ". وَهُوَ يُدْكَرُنَا بِمَا جَاءَ فِي سِفْرِ يُونِيلَ 2: 10 إِذْ نَقَرْنَا: "فَدَامَهُ [أَي: فَدَامَ الرَّبِّ] تَرْتَعِدُ الْأَرْضُ".

وَقَدْ اقْتَبَسَ الرَّسُولُ بَطْرُسُ مِنْ سِفْرِ يُونِيلَ فَقَالَ فِي سِفْرِ أَعْمَالِ الرُّسُلِ 2: 16 19: "بَلْ هَذَا مَا قِيلَ بِيُونِيلَ النَّبِيِّ. يَقُولُ اللَّهُ: وَيَكُونُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ أَنِّي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي عَلَى كُلِّ بَشَرٍ، فَيُنَبِّأُ بَنُوكُمْ وَبَنَاتِكُمْ، وَيَرَى شَبَابِكُمْ رُؤَى وَيَحْلُمُ شَيْوُخُكُمْ أَحْلَامًا. وَعَلَى عِبِيدِي أَيْضًا وَإِمَائِي أَسْكُبُ مِنْ رُوحِي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ فَيُنَبِّأُونَ. وَأَعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِ وَأَيَّاتٍ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ أَسْفَلٍ: دَمًا وَنَارًا وَبُخَارًا دُخَانًا".

وَيَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ أَيْضًا: "وَالشَّمْسُ صَارَتْ سَوْدَاءَ كَمِسْحٍ مِنْ شَعْرٍ، وَالْقَمَرُ صَارَ كَالدَّمِ". وَهَذَا يُدْكَرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِمَا جَاءَ فِي سِفْرِ عَامُوسَ 8: 9 إِذْ نَقَرْنَا: "وَيَكُونُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ، أَنِّي أُغَيِّبُ الشَّمْسَ فِي الظُّهْرِ، وَأَقْتِمُ الْأَرْضَ فِي يَوْمِ نُورٍ". وَنَقَرْنَا فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءَ 13: 10: "فَإِنَّ نُجُومَ السَّمَاوَاتِ وَجَبَابِرَتَهَا لَا تُبْرَزُ نُورَهَا. نُظْلِمُ الشَّمْسَ عِنْدَ طُلُوعِهَا، وَالْقَمَرَ لَا يَلْمَعُ بِضُوئِهِ". وَنَقَرْنَا فِي سِفْرِ حَزَقِيَالَ 32: 7: "وَعِنْدَ إِطْفَائِي إِيَّاكَ أُحْجِبُ السَّمَاوَاتِ، وَأُظْلِمُ نُجُومَهَا، وَأُغَشِّي الشَّمْسَ بِسَحَابٍ، وَالْقَمَرَ لَا يُضِيءُ ضَوْءَهُ". وَنَقَرْنَا فِي سِفْرِ يُونِيلَ 2: 30: "وَأَعْطِي عَجَائِبَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، دَمًا وَنَارًا وَأَعْمِدَةً دُخَانًا. تَتَحَوَّلُ الشَّمْسُ إِلَى ظُلْمَةٍ، وَالْقَمَرُ إِلَى دَمٍ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ يَوْمُ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الْمَخُوفِ".

وَيَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ أَيْضًا: "وَنُجُومُ السَّمَاءِ سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ كَمَا تَطْرَحُ شَجَرَةٌ اللَّيْنِ سُقَاطَهَا إِذَا هَزَّتْهَا رِيحٌ عَظِيمَةٌ". وَقَدْ قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ مَا جَاءَ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءَ عَنِ فَنَاءِ

كُلُّ نُجُومِ السَّمَاءِ. وَنَقْرَأُ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 24: 29: "وَاللَّوَقْتُ بَعْدَ ضَيْقِ تِلْكَ الْأَيَّامِ نُظْلِمُ الشَّمْسُ، وَالْقَمَرُ لَا يُعْطِي ضَوْءَهُ، وَالنُّجُومُ تَسْقُطُ مِنَ السَّمَاءِ، وَفُوتَتِ السَّمَاوَاتُ تَنْزَعْرُغٌ".

وَيَقُولُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ أَيْضًا: "وَالسَّمَاءُ انْفَلَقَتْ كَدَرَجٍ مُلْتَفٍّ". وَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 13: 13 أَنْ اللَّهَ سَيُزَلِّزُ السَّمَاوَاتِ. وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ إِشْعِيَاءِ 34: 4 أَنْ السَّمَاوَاتِ سَتَلْتَفُّ كَدَرَجٍ. وَهَذَا يُدَكِّرُنَا أَيْضًا بِمَا جَاءَ فِي الْمَزْمُورِ 102: 25 وَ 26 إِذْ نَقْرَأُ: "مَنْ قَدَّمَ أَسَسَتِ الْأَرْضَ، وَالسَّمَاوَاتُ هِيَ عَمَلُ يَدَيْكَ. هِيَ تَبِيدُ وَأَنْتَ تَبْقَى، وَكُلُّهَا كَتُوبٌ تَبْلَى، كَرْدَاءٍ تُغَيِّرُهُنَّ فَتَتَغَيَّرُ".

وَيَقُولُ يُوحَنَّا أَيْضًا: "وَكُلُّ جَبَلٍ وَجَزِيرَةٍ تَزَحْزَحَا مِنْ مَوْضِعِهِمَا". وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعِ، بِمَا جَاءَ فِي سِفْرِ إِرْمِيَا 4: 24 إِذْ نَقْرَأُ: "نَظَرْتُ إِلَى الْجِبَالِ وَإِذَا هِيَ تَرْتَجِفُ، وَكُلُّ الْأَكَامِ تَقْلَقَتْ". وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ نَاحُومِ 1: 5: "الْجِبَالُ تَرْتَجِفُ مِنْهُ، وَالتَّلَالُ تَدُوبُ، وَالْأَرْضُ تُرْفَعُ مِنْ وَجْهِهِ، وَالْعَالَمُ وَكُلُّ السَّاكِنِينَ فِيهِ".

ثُمَّ يَتَابِعُ يُوحَنَّا الرَّسُولُ وَصَفَ مَا رَأَهُ قَائِلًا فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 6: 15 17:

وَمُلُوكِ الْأَرْضِ وَالْعُظَمَاءِ وَالْأَغْنِيَاءِ وَالْأَمْرَاءِ وَالْأَقْوِيَاءِ وَكُلِّ عَبْدٍ وَكُلِّ حُرٍّ، أَخَفُّوا أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَعَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: «اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخُرُوفِ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمٌ غَضِبَهُ الْعَظِيمُ. وَمَنْ يَسْتَطِيعُ الْوُفُوفُ؟»

بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، فَإِنَّهُ لَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَهْرَبٌ لِهَوْلَاءِ. فَغَضِبَ اللَّهُ سَيِّطَالَ النَّاسِ جَمِيعًا بِكُلِّ فِتْنَاتِهِمْ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الرُّعْبَ سَيَسْتَمَلُّ الْمُلُوكَ، وَالْعُظَمَاءَ، وَالْأَغْنِيَاءَ، وَالْأَمْرَاءَ، وَالْأَقْوِيَاءَ، وَالْعَبِيدَ، وَالْأَحْرَارَ. فَسَوْفَ يُصَابُ النَّاسُ بِالْهَلَعِ وَيَمْلَأُ الرُّعْبُ قُلُوبَهُمْ عِنْدَمَا يُزَلِّزُ الرَّبُّ الْأَرْضَ وَعِنْدَ حُدُوثِ كُلِّ تِلْكَ الظُّوَاهِرِ الَّتِي قَرَأْنَا عَنْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ.

وَنَقْرَأُ هُنَا أَيْضًا أَنَّ النَّاسَ سَيُخْفُونَ أَنْفُسَهُمْ فِي الْمَعَايِرِ وَفِي صُخُورِ الْجِبَالِ، وَهُمْ يَقُولُونَ لِلْجِبَالِ وَالصُّخُورِ: "اسْقُطِي عَلَيْنَا وَأَخْفِينَا عَنْ وَجْهِ الْجَالِسِ عَلَى الْعَرْشِ وَعَنْ غَضَبِ الْخُرُوفِ، لِأَنَّهُ قَدْ جَاءَ يَوْمٌ غَضِبَهُ الْعَظِيمُ". وَهَذَا يُدَكِّرُنَا، يَا أَحِبَّائِي، بِمُحَاوَلَةِ الْإِخْتِبَاءِ الَّتِي قَامَ بِهَا آدَمُ وَحَوَاءُ بَعْدَ أَنْ أَكَلَا مِنَ الشَّجَرَةِ الَّتِي نَهَاهُمَا اللَّهُ عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا. فَالْخَاطِئُ يَشْعُرُ دَائِمًا بِالْخَوْفِ مِنَ الْوُجُودِ فِي حَضْرَةِ اللَّهِ لِأَنَّ نُورَ اللَّهِ يَكْشِفُ كُلَّ ظُلْمَةٍ فِيْنَا. وَلِأَنَّ اللَّهَ فَدُوسٌ فَإِنَّ الْخَطِيئَةَ الْمَوْجُودَةَ فِيْنَا تَجْعَلُنَا نَرْتَعِبُ فِي مَحْضَرِهِ.

وَيَا لَهُ مِنْ أَمْرٍ عَجِيبٍ حَقًّا أَنْ يَخَافُ النَّاسُ مِنْ خُرُوفٍ! فَالْخُرُوفُ أَوْ الْحَمَلُ هُوَ رَمَزٌ لِلوَدَاعَةِ وَاللُّطْفِ. وَلَكِنَّا لَا نَقْرَأُ هُنَا عَنْ غَضَبِ الْخُرُوفِ، بَلْ فَقَطُّ عَنْ "غَضَبِ الْخُرُوفِ". فَيَسُوعُ هُوَ حَمَلُ اللَّهِ الَّذِي بَدَّلَ نَفْسَهُ دَبِيحَةً لِكَيْ يُكْفَرَ عَنْ خَطَايَانَا. وَلَكِنْ مَا جَعَلَ حَمَلَ اللَّهِ

يَعْضَبُ هُوَ أَنْ شَرَّ الْبَشَرِ قَدْ تَفَاقَمَ وَبَلَغَ الدُّرُورَةَ. وَمَا أَكْثَرَ الْأَشْخَاصَ الْأَبْرِيَاءَ الَّذِينَ يُعَانُونَ بِسَبَبِ الْأَشْرَارِ فِي هَذَا الْعَالَمِ! لِذَلِكَ، سَيَأْتِي يَوْمٌ يَنْزِلُ فِيهِ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى الْأَشْرَارِ وَغَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ.

وَلَعَلَّكَ لَاحَظْتَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنَّ هَوْلَاءَ لَنْ يَجِدُوا مَكَانًا يَخْتَبِئُونَ فِيهِ مِنْ غَضَبِ حَمَلِ اللَّهِ. فَلَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَكَانٌ آمِنٌ آنَذَاكَ. وَلَا شَكَّ أَنَّ جَمِيعَ الَّذِينَ يَطُؤُونَ أَنَّهُمْ يَسْتَطِيعُونَ أَنْ يَهْرُبُوا مِنْ غَضَبِ اللَّهِ هُمْ مُخْطِئُونَ. فَلَا يُمَكِّنُ لِأَيِّ شَخْصٍ أَيًّا كَانَ أَنْ يَهْرُبَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ الْحَيِّ. فَعِنْدَمَا يَأْتِي غَضَبُ اللَّهِ، لَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَكَانٌ آمِنٌ الْبَتَّةَ. وَلَنْ يَكُونَ هُنَاكَ مَهْرَبٌ. ففُتْكَ النِّجَاةُ الْوَحِيدُ هُوَ الرَّبُّ يَسُوعُ نَفْسُهُ. وَالْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي يَلْتَجِئُ إِلَى فُتْكَ النِّجَاةِ قَبْلَ قَوَاتِ الْأَوَانِ. فَإِنَّ قَبْلَتَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، يَسُوعَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ، فَإِنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَيَكُونُ فُتْكَ النِّجَاةِ لَكَ. أَمَّا الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى عِنَادِهِمْ وَيَرْفُضُونَ نِعْمَةَ اللَّهِ وَخَلَاصَهُ فَإِنَّهُمْ يَحْكُمُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْهَلَاكِ الْأَبَدِيِّ.

وَأخِيرًا، كَمْ نَشْكُرُكَ، يَا إِلَهَنَا الْحَيِّ، عَلَى خَلَاصِكَ الثَّمِينِ الَّذِي دَبَّرْتَهُ لَنَا مِنْ خِلَالِ مَوْتِ ابْنِكَ يَسُوعَ الْمَسِيحِ عَلَى الصَّلِيبِ. فَعِنْدَمَا نَتَأَمَّلُ فِي الْأَحْدَاثِ الْمُسْتَقْبَلِيَّةِ الَّتِي سَتَحْدُثُ عَلَى الْأَرْضِ فِي يَوْمٍ مَا، فَإِنَّا نَرَى بوضوح تامٍّ أَنَّ الْوُجُودَ فِيكَ يَعْنِي الْأَمَانَ، وَأَنَّ عَدَمَ الْوُجُودِ فِيكَ يَعْنِي الْهَلَاكَ. وَكَمْ نَحْمَدُكَ، يَا رَبِّ، لِأَنَّكَ قَدْ أَحْبَبْتَنَا كُلَّ هَذَا الْحُبِّ، وَبَدَلْتَ ابْنَكَ الْوَحِيدَ لِأَجْلِنا لِكَيْ لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الْأَبَدِيَّةُ! وَكَمْ نَشْكُرُكَ لِأَنَّكَ غَفَرْتَ لَنَا خَطَايَانَا وَجَعَلْتَنَا أَوْلَادًا لَكَ. لِذَلِكَ، نُصَلِّي لِأَجْلِ الْأَشْخَاصِ الْبَعِيدِينَ عَنْكَ أَنْ يَتْرُكُوا جَهْلَهُمْ وَحَمَاقَتَهُمْ، وَأَنْ يَقْبَلُوا يَسُوعَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِهِمْ قَبْلَ قَوَاتِ الْأَوَانِ. كَذَلِكَ فَإِنَّا نَتَضَرَّعُ إِلَيْكَ فِي هَذَا الْوَقْتِ أَنْ تُسَاعِدَنَا عَلَى نَكُونَ مَرْضِيَّيْنِ أَمَامَكَ كُلَّ حِينٍ، وَأَنْ نَسْأَلَكَ فِي الْحَيَاةِ الْجَدِيدَةِ الَّتِي أَعَدَدْتَهَا لَنَا فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ رَبَّنَا. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مقدم البرنامج)

في الحلقة القادمة من برنامج "الكلمة لهذا اليوم"، سيتابع الراعي "تشك سميث" (بمشيئة الرب) دراسته لسفر الرؤيا. لذا، أرجو، صديقي المستمع، أن تكون برفقتنا وأن تُصغى إلينا في المرة القادمة كي ننال كل بركة وفائدة.

والآن، نترككم، أعزاً عنا المستمعين، مع كلمة ختامية.

[كلمة ختامية]

(الراعي تشك سميث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، صَدِيقِي الْمُؤْمِنِ، هِيَ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ مَعَكَ، وَأَنْ يَحْفَظَكَ، وَأَنْ
يُسَاعِدَكَ مِنْ خِلَالِ الرُّوحِ الْقُدُسِ السَّاكِنِ فِيكَ عَلَى أَنْ تَكُونَ شَاهِدًا أَمِينًا لَهُ فِي هَذَا الْعَالَمِ الَّذِي
يَقِفُ عَلَى حَافَةِ الْإِنْهِيَارِ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ أَيْضًا هِيَ أَنْ يُعْطِيَكَ الرَّبُّ مَحَبَّةً لِإِخْوَانِكَ وَأَخَوَاتِكَ
فِي الْإِنْسَانِيَّةِ لِكَيْ تُخْبِرَهُمْ لَا عَنْ مَحَبَّةِ اللَّهِ وَحَسَبٍ، بَلْ أَيْضًا عَنْ دَيْنُونَتِهِ وَغَضَبِهِ عَلَى الشَّرِّ
وَالْأَشْرَارِ. وَأَخِيرًا، صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ هِيَ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ قَلْبَكَ بِالْفَرَحِ وَالسَّلَامِ الْيَوْمَ وَكُلَّ يَوْمٍ. بِاسْمِ
رَبِّنَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!